WWW.CSRSKABUL.COM

مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 61 (من 15 فبراير إلى 22 فبراير 2014)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

1 – محادثات السلام من الدوحة إلى دبي!

- مع الأسف الشديد نفتقد الإرادة السياسية لتحكيم السلام والاستقرار المستمر في أفغانستان، ولو لم تكن مخالفة الحكومة الأفغانية لبدء محادثات قطر، كنا قد تجاوزنا الخطوة الأولى في هذا المشوار وهي السؤال عن عنوان طالبان. ومن جانب آخر، لو كان الرئيس كرزاي موافقا علي محادثات قطر، كان هذا بمثابة الاشارة الخضراء للتيار الرئيسي لحركة طالبان. المخالفة الحاسمة للرئيس كرزاي مع افتتاح مكتب لطالبان في قطر، أجبرت الحكومة ومجلسها الأعلى للسلام على دق الأبواب المجهولة التي لن يحصلا منها إلا منافع سياسية ومناورات الإعلامية.

2 – القتل المرموز للملا عبدالرقيب والمستقبل المجهول للسلام في أفغانستان!

- من الواضح، أن الحكومة الأفغانية، والولايات المتحدة الأمريكية، والسلطات العسكرية والسياسية الباكستانية لايخطون خطوات صادقة في سبيل السلام والاستقرار كما يتمنى الشعب الأفغاني. وتدفع الثمن الغالي لهذه الحرب الشعب الأفغاني والجهات التي تريد أن تضع نقطة الختام لهذا الحرب التي فرضت على الشعب، بناءا على رسالتهم الوطنية والدينية.

محادثات السلام من الدوحة إلى دبي!

ذاكر جلالي، المراقب السياسي

أعلن الملا أغا جان معتصم رئيس اللجنة السياسية في حركة طالبان سابقا، عن اجتماع الذي انعقد مؤخرا في دبي، لمناقشة عملية السلام في أفغانستان. دعا السيد معتصم في إعلانه الذي انتشر بإسم "حركة طالبان أفغانستان" (العنوان الذي يستخدم الطالبان "إمارة أفغانستان الإسلامية" مكانه)، إلى المصالحة والتفاوض، وطالب جميع الجهات السياسية الأفغانية بما فهيم الحكومة الأفغانية الحالية، للجلوس على طاولة الحوار والمفاوضات.

استغل المجلس الأعلى للسلام في أفغانستان، الذي يدخل عامه الخامس منذ تأسيسه، هذا الإعلان كما رحب مجلس الأمن القومي لقصر الرئاسي الأفغاني، واعتبره الموقف الرسمي لطالبان. تقدم المجلس الأعلى للسلام في تفاعله مع هذ الإعلان، خطوة أخرى وأرسل وفدا إلى دبي، كي يبدأوا التفاوض مع طالبان، بحد قولهم.

المجلس الأعلى للسلام والمناورات المتكررة

كما كان المتوقع منذ تأسيسه، لم ينجح المجلس الأعلى للسلام في عقد اجتماع أو حتى إيجاد أي اتصال مع المسئولين السياسيين والعسكريين من أدنى المستويات بين طالبان ممن لهم تأثير على الأوضاع الحالي في أفغانستان. وقد استفاد من اشاعة موضوع السلام في وسائل الإعلام دائما، بينما حركة طالبان ترفض التفاوض مع المجلس منذ تأسيسه الذي تعتبره طالبان مؤامرة أمريكية، ومع الحكومة الأفغانية التي تعتبرها طالبان "دمية" في أيدي واشنطن. رفضوا المتحدثون باسم طالبان كل الإدعائات ومقترحات المجلس الأعلى للسلام، المبنية على بدء المحادثات أو إقامة أية علاقة بين المجلس ومجموعة من طالبان.

نظرا إلى جهود الأمريكية في أفغانستان، حاول المجلس الأعلى للسلام أن تقسم حركة طالبان إلى عدة مجموعات عن طريق المحادثات. حاول المجلس أن يلعب دورا عن طريق المحادثات مع المفاوضين من الحزب الإسلامي بقيادة المهندس حكمتيار. كلما يتحدث الإعلام عن بدء المفاوضات السلام بين واشنطن و طالبان، وبذلك يشعر الحزب الإسلامي والمجلس الأعلى للسلام أنهما تم تهميشهما في هذه المفاوضات، يصل وفد ممثل للحزب الإسلامي إلى كابول، لكي يقوم مع المجلس الأعلى للسلام بمناورات سياسية، لكي يبدوا أنهما شريكان في محادثات السلام.

لما تحدثت عناوين الأخبار عن وصول ممثلوا طالبان إلى قطر في بداية 2012، جاء ممثلوا السيد حكمتيار مذعورا إلى كابل لأجل بدأ المحادثات مع الحكومة الأفغانية. وبما أن الحكومة الأفغانية لم تكن لها دورا في محادثات قطر، أجبرت أن تستقبل

وفد الحزب الإسلامي بترحيب حار. رحب الرئيس كرزاي عن النوايا الطيبة لحكمتيار تجاه السلام، في كلمته التي القاها في مجلس النواب الأفغاني.

مجموعة آغا جان في دور الحزب الإسلامي

اضطر المجلس الأعلى للسلام أن يدخل في المحادثات مع مجموعة الملا آغا جان بعدما أعلن الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار دعمه للمرشح الرئاسي "قطب الدين هلال" في الإنتخابات المقبلة ولم يعد هناك ذلك التأثيرالسابق للتفاوض مع الحزب الإسلامي.

خرج معتصم آغاجان عن محاولة لاغتياله في مدينة كراتشي الباكستانية عام 2010مـ جريحا، تم نقله إلى كابول ومن كابول إلى تركيا لاستكمال العلاج بمساعدة الحكومة الأفغانية. كان السيد معتصم رئيس اللجنة السياسية لطالبان قبل سنوات، ولكن ازيل عن منصبه وفقا لبيان الذي أصدره طالبان في عام 2010 بدليل "الاستعمال التعسفي للموارد المالية". كان السيد معتصم ساكنا في تركيا منذ جراحته إلى الأيام الأخيرة وكان يصدر بعض البيانات عبر الإعلام الإلكتروني الأفغاني. أخبر معتصم في بيانه الأخير عن اجتماع برئاسته في مدينة "دبي" الذي شارك فيه عدد من قادة طالبان السياسيين والعسكريين، حسب البيان. وأكد على بدأ عملية السلام بين أطراف الصراع الدائر.

أرسل المجلس الأعلى للسلام وفدا برئاسة "معصوم استانكزاي" سكرتير المجلس إلى دبي في رد فعل لهذا الإعلان. والملحوظ أنه يتم نشر الرسالة الأخير للسيد معتصم لأول مرة على الموقع الرسمي للمجلس الأعلى للسلام.

أجبرت سخونة الحملات الانتخابية من جانب، وفشل المحاولات المجلس الأعلى للسلام من جانب آخر، أن يحاول المجلس بتغيير النتائج لصالحه في الدقائق الأخيرة من اللعبة، وأن ينتفع من هذه النتائج حتى يتمكن فريق الرئيس كرزاي أن يتباهى بانجاز "محادثات دبي" على معارضته السياسية والمنافسين في الانتخابات. ولكن الحقيقة أن السيد معتصم من طالبان الذين تم نفيهم من حركة طالبان الأصلية والتفاوض معهم لا يجدي نفعا لعملية السلام في أفغانستان. المجلس الأعلى للسلام يريد أن ينتفع عن سخط وابتعاد معتصم عن حركة طالبان ويريد منه أن يلعب الدور الذي كان يلعبه المهندس حكمتيار سابقا.

لماذا تفشل محادثات السلام؟

لما أدركت الحكومت الأفغانية أن طالبان لايمكن أن يقبل التفاوض معها أو مع المجلس الأعلى للسلام، فأرادت أن تنتفع عن "الطرق البديلة". كان الحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار يلعب هذا الدور لفترة في أوائل الأيام وخصوصا لما افتتح مكتب طالبان في قطر، شعرا حكمتيار وكرزاي أنهما تم تهميشهما من عملية محادثات السلام فقاموا بمخالفة محادثات السلام في قطر. محادثات السلام في قطر أفتحت باب التفاؤل على طريق السلام وتحكيم الإستقرار ولكن واجهت مخالفة الرئيس كرزي في لحظاتها الأولى وبإثرها أغلق المكتب السياسي لطالبان في قطر.

مع الأسف الشديد نفتقد الإرادة السياسية لتحكيم السلام والاستقرار المستمر في أفغانستان، ولو لم تكن مخالفة الحكومة الأفغانية لبدء محادثات قطر، كنا قد تجاوزنا الخطوة الأولى في هذا المشوار وهي السؤال عن عنوان طالبان. ومن جانب آخر، لو كان الرئيس كرزاي موافقا علي محادثات قطر، كان هذا بمثابة الاشارة الخضراء للتيار الرئيسي لحركة طالبان. المخالفة

الحاسمة للرئيس كرزاي مع افتتاح مكتب لطالبان في قطر، أجبرت الحكومة ومجلسها الأعلى للسلام على دق الأبواب المجهولة التي لن يحصلا منها إلا منافع سياسية ومناورات الإعلامية.

رد فعل طالبان لإجتماع دبي

نفت حركة الطالبان هذا الاجتماع خلال اعلان لها، وينص هذا الإعلان: "تعلن الإمارة أفغانستان الإسلامية لجميع الجهات والأطراف أن معتصم أغاجان لا يحمل أية مسئولية في إمارة أفغانستان الإسلامية ولا يحق له أن يمثل الإمارة. تعتبر الإمارة الإسلامية كافة فعاليات وأعمال الذي يقوم بها معتصم، خلافا لأصول الإمارة الإسلامية وناقضا لأهداف السامية للجهاد، وتعتبره في صالح الإحتلال الأمريكي وعملاء له. لم ينعقد أي اجتماع في مدينة دبي نيابتا عن الإمارة الإسلامية ولم تحدث أية محادثات مع الحكومة كابول العميلة ومع مجلس السلام."

كما جرت العادة، أكد طالبان على مكتب قطر ويعتبرونه العنوان الوحيد الذي ينوب عنهم.

القتل المرموز للملا عبدالرقيب والمستقبل المجهول للسلام في أفغانستان!

احمدضياء رحيمزى، الكاتب والمحلل السياسي

انقسام طالبان وعدم توحدهم كالسابق لم يعد أمرا مخفيا ولا أمرا جديدا، ولكن يبقى التساؤل، ولكن ماذا سيكون آثار هذا الانقسام والتشتت في صفوف طالبان على عملية السلام الضعيفة في أفغانستان وكيف ستكون نهايتها؟

من جانب انتشر خبر اجتماع عدد من قادة طالبان برئاسة وزير المالية السابق لحكومة طالبان أغا جان معتصم، وتأكيدهم على التفاهم بين الأفغان في الإمارات المتحدة العربية. ولكن نشرت وسائل الإعلام خبر القتل المرموز لأحد هذه القادة المشاركين في اجتماع الإمارات وهو الوزير السابق للاجئين في حكومة طالبان، الملا عبدالرقيب تخاري، الذي اغتيل على يد مسلحين مجهولين حين خروجه من مدرسة دينية في مدينة بشاور الباكستانية.

يقال أن الملا عبدالرقيب كان عالما ومعتدل الطبيعة. قال الملا آغاجان معتصم بعد اغتياله لوسائل الإعلام أن الملا عبدالرقيب كان يعمل لاقامة السلام في أفغانستان، وقال أنهما كانا يجتهدان معا لنجاح محادثات السلام الذي بدأ مؤخرا في الإماراة المتحدة العربية بين طالبان والحكومة الأفغانية.

و لكن ليس من الواضح أنه لماذا ومن يقوم بقتل داعمي عملية السلام الأفغانية من العلماء والمفكرين بشكل غامض أو يسجنهم؟

يقال أن الملا عبدالرقيب الذي رجع من الإماراة المتحدة العربية بعد مشاركته في اجتماع لدعم عملية السلام الأفغانية برئاسة الملا متعصم، إلى مدينة بشاور الباكستانية، لما تم اغتياله بواسطة مسلحون مجهولون بشكل غامض وغير منصف.

السلسلة الغامضة من الاغتيالات المستهدفة

ليس ملا عبدالرقيب هو الوحيد الذي واجه هذا المصير وقدم حياته ضحية في سبيل السلام والتفاهم بين الأفغان. بل هناك عدة أحداث قبل قتل عبدالرقيب تظهر لنا أن كل حريصة إلى عملية السلام الأفغانية من قادة طالبان الساكنين في باكستان، يتم قتلهم أم أسرهم أم اختفائهم بشكل غامض.

رغم أن أصابع التهم ترجع بشكل طبيعي إلى باكستان، أو إلى الحلقات الخاصة من الجيش والاستخبارات الباكستانية الذين لا يريدون أن يحكم السلام والاستقرار أجواء أفغانستان المدمرة في الحروب. ولكن في حين ذلك لا يمكن أن نستثني أسماء أطراف أخرى في الصراع الاستخباراتي الدائر من قائمة الإتهام بمن فيهم الحكومة الأفغانية وأمريكا.

كما يمكن أن نشير إلى الخلافات الداخلية بين طالبان كجهة متهمة، أي ما كان الخلاف ولكن الواضح أنه أصيب بشرر هذا الخلاف قبل ملا عبدالرقيب تخاري عدد من القادة الكبار لطالبان من بينهم وزير المالية السابق لحكومة طالبان، ملا متعصم آغا جان، حين اطلق عليه النار في وجه النهار في مدينة كراتشي الباكستانية وبعد ذلك تم ارساله إلى تركيا لاستكمال العلاج بمساعدة الحكومة الأفغانية. يقود ملا متعصم هذه الأيام جهود السلام والتوسط في الإماراة المتحدة العربية.

من يعارض إحلال السلام؟

مصداقا للمثل الشهير الأفغاني الذي يقول؛ لا يهمني أنه قتل الخيالة والدي أم المشاة، ولكن ما يهمني أنه ليس بجانبي الآن، بغض النظر عن الجهة التي قامت باغتيال ملا عبدالرقيب، فإن لقتله أثر سلبي على عملية السلام الأفغاني وبالأخص على اجتماع الإماراة الذي ينتظر انعقاده بين وفد المجلس الأعلى للسلام ومجموعة من قادة طالبان بقيادة الملا معتصم آغاجان.

السوال المطروح هو أنه ماذا سيكون نتيجة هذه الاغتيالات الغامضة والمستهدقة؟ وكيف ستمضي هذه العملية الضعفية للسلام والتفاهم الأفغاني قدما بعد هذه الهجمات؟

تعود أصابع التهام واللوم للحكومة الأفغانية أيضا بهذا الخصوص، يعتقد عدد كبير من الباحثين والمحللين السياسيين أن الحكومة الأفغانية دائما ما تتحدث عن السلام والتفاهم بين جهات الأفغانية، ولكن لم تتواصل بهذا الخصوص مع الجهات المعلومة والمعنية. حتى يعتقد بعض المحللون أن هذا الأمر هو سر الاغتيالات المستهدفة، لما تريد الحكومة الأفغانية أن تفصل فصيلا محددا من المعارضة المسلحة عن بقيتها وتبدأ معها بالمحادثات والتفاوض، تسيء القيادة العليا للمعارضة والجهة التي تعتبر نفسها طرف أصيلا للمحادثات الظن بالفصيل الذي بدأ التفاوض مع الحكومة، وتتهمهم بالغدر والخيانة.

حتي ولو نقبل أن المسئولين العسكريين والاستخباراتيين الباكستايين هم من يقومون بهذه الاغتيالات المستهدفة، ولايريدون أن تتقدم عملية السلام الأفغانية خلافا لرغباتهم، تعود اصبع اللوم إلى الحكومة الأفغانية والأمريكيين، بأنهم يضيعون الوقت مع الطرف المقصر الأصلي في القضية على المحادثات الثنائية والثلاثية وبذلك يقدمون لهم التنازلات بدلا عن الضغط عليهم لتحقيق السلام وبسط الاستقرار.

من الواضح، أن الحكومة الأفغانية، والولايات المتحدة الأمريكية، والسلطات العسكرية والسياسية الباكستانية لايخطون خطوات صادقة في سبيل السلام والاستقرار كما يتمنى الشعب الأفغاني. وتدفع الثمن الغالي لهذه الحرب الشعب الأفغاني والجهات التي تريد أن تضع نقطة الختام لهذا الحرب التي فرضت على الشعب، بناءا على رسالتهم الوطنية والدينية.